

جولة «أردوغان» الخليجية.. تعزيز للتعاون السياسي والاقتصادي

من المقرر أن يبدأ الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان»، اليوم الأحد، جولة خليجية، تستمر حتى 15 فبراير/شباط الجاري، تقوده إلى كل من البحرين والسعودية وقطر.

ويستهل «أردوغان» جولته من البحرين حيث يلتقي الملك «حمد بن عيسى آل خليفة»، وكبار المسؤولين البحرينيين، لينتقل بعدها إلى المملكة العربية السعودية، ويلتقي الملك «سلمان بن عبدالعزيز»، وولي عهده الأمير «محمد بن نايف»، وولي ولي عهده الأمير «محمد بن سلمان»، ويختتمها بقطر، بقاء أمير البلاد الشيخ «تميم بن حمد آل ثاني»، وفق بيان عن الرئاسة التركية.

واعتبر خبراء أترك أن الجولة الخليجية المرتقبة لـ«أردوغان»، ستدفع إلى المزيد من تعزيز العلاقات المتنامية بين الجانبين على الصعيد السياسي، حيث تعزز من فعالية أنقرة في حل أزمات المنطقة، وكذلك الاقتصادي نظرا لأهمية التعاون بين الطرفين في هذا الصدد حيث يكملان بعضهما البعض.

وقال المدير العام لمركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سيتا)، البروفيسور «برهان الدين دوران»، إن النظام الدولي دخل مرحلة جديدة، وإن رئيس الولايات المتحدة «دونالد ترامب»، ذاهب لتغيير أساليب وأدوات الدور القيادي لبلاده على المستوى العالمي.

وبحسب «وكالة الأناضول»، أضاف «دوران» أن الولايات المتحدة تريد أن تغدو القوة المهيمنة في العالم، لكن دون تحمل تكلفة التحالف الأطلسي، وأن هذا التوجه لن يقف عند حد تغيير موازين القوى في أوروبا، بل سيؤثر أيضا على التطورات الجارية في الشرق الأوسط.

وأوضح أن «ترامب» ينظر إلى الشرق الأوسط من منظور محاربة الأصولية، لهذا فإن المرحلة المقبلة ستشهد مواجهة مع إيران، تحت شعار التصدي للدول الممولة للإرهاب، وفق نهج يسعى لتهدئة مخاوف «إسرائيل» ودول الخليج، وذلك في إطار مقارنة تتناقض مع سياسة سابقه «باراك أوباما»، الذي اعتمد نهجا تصالحيا مع طهران.

وتابع: «ينبغي النظر إلى جميع هذه التطورات على أنها إشارات لتحولات جيوسياسية خطيرة في المنطقة».

وأشار المدير العام لمركز «سيتا» إلى أن التأثيرات الأولى لسياسة «ترامب» ستلقي بظلالها على إيران واليمن، قائلا: «قد يهتم ترامب بقضايا سوريا والعراق في وقت لاحق، ما سيؤخر وصول هاتين الدولتين

إلى الاستقرار المنشود، حيث سيبدأ باليمن ليكتب فيها قصة نجاح يدفع دول الخليج إلى مزيد من التعاون الفعال، الذي يعقبه محاولة الانتقال إلى الحد من النفوذ الإيراني في دول أخرى، بعد ضمان تعاون دول الخليج والتحالف مع السلطة السلطوية في مصر».

ورأى «دوران» أنه يمكن النظر إلى زيارة «أردوغان» إلى المنطقة على أنها بمثابة دبلوماسية تحضيرية، تأتي بالتزامن مع وقوف المنطقة على عتبة مرحلة جديدة.

بدوره، اعتبر المنسق العام لفرع «سيتا» في العاصمة التركية أنقرة، البروفيسور «محي الدين أتامان»، أن تركيا تمتلك أفضل العلاقات مع دول الخليج، وزيارة «أردوغان» تأتي تتويجا للعلاقات التي أخذت تتطور بزخم أكبر خصوصا خلال العامين الماضيين.

وأضاف أن تلك الجولة تحمل كذلك أهمية خاصة على صعيد تعزيز العلاقات السياسية، خاصة أن المرحلة السابقة شهدت موجة تغيير انفرط في خضمها عدد من دول المنطقة التي لم يبق فيها سوى تركيا وإيران ودول الخليج، التي تمكنت من الحفاظ على بنية الدولة فيها.

وأوضح «أتامان» أن الاقتصاديين التركي والخليجي، قادران على أن يشكلوا عنصر تكامل لبعضهما البعض، حيث الإنتاج التركي والموارد الطبيعية في دول الخليج.

قال إن البعض يرجح أن تقوم دول الخليج بتحويل استثماراتها ورؤوس أموالها إلى تركيا، لاسيما بعد القانون الأمريكي المعروف باسم «جاستا»، والذي أقر من قبل الكونغرس الأمريكي العام الماضي، والذي يتيح مقاضاة دول كالسعودية على خلفية هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001.

ولفت إلى أن المرحلة المقبلة ستشهد تقاربا أكبر بين تركيا والإدارة الأمريكية الجديدة، بالتزامن مع تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران، مشيرا أن النظام الإيراني انتهج في الآونة الأخيرة سياسات مضطربة ضد دول الخليج وتركيا، وأن العلاقات بين دول الخليج وتركيا سوف تتطور قدما نحو الأمام مع تحقيق نمو ملحوظ.

من جهة أخرى، قال أستاذ العلاقات الدولية في جامعة إسطنبول، البروفيسور «أحمد أويسال»، إن «أوباما» دفع الشرق الأوسط نحو فوضى كبيرة، لكن ليس من الواضح تماما فيما إذا كان «ترامب» سيخلص المنطقة من تلك الفوضى أم لا.

ونوه إلى أن الانقلاب العسكري في مصر (في إشارة إلى عزل الجيش عام 2013 لمحمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا)، خلق أجواء من التوتر في العلاقات التركية مع دول الخليج، إلا أن الأزمة السورية واليمنية ستساهم في تحسين هذه العلاقات مرة أخرى.

وأشار «أويسال» أيضا إلى الدور المهم الذي تلعبه تركيا وقطر في محادثات السلام السورية، فضلا عن أن العلاقات الثنائية بين هذين البلدين يتطور بشكل مستمر نحو الأمام، موضحا أن العلاقات مع الإدارة السعودية الجديدة، يمكن تصنيفها بأنها جيدة جدا، ووافتا إلى أهمية التنسيق بين تركيا والسعودية وإيران ومصر من أجل مصلحة المنطقة ككل.

وبين «أويسال» أن زيارة «أردوغان» إلى دول الخليج ستتناول ملفات مهمة في المنطقة، مثل مصر والعراق وتنظيم الدولة الإسلامية، وسوريا والعلاقات بين دول الخليج وإيران، مؤكداً أهمية التعاون بين تركيا ودول الخليج اقتصادياً وسياسياً.

ومن الجير بالذكر أن تركيا تدعم «التحالف العربي» الذي تقوده السعودية لدعم الشرعية في اليمن وتشارك فيه 5 من دول الخليج الست، وتتطابق وجهات نظر أنقرة مع دول الخليج، فيما يتعلق بإيجاد حل سياسي للأزمة اليمنية وكذلك السورية.

ووصلت العلاقات التركية الخليجية مرحلة متقدمة العام الماضي، الذي شهد 12 قمة جمعت الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» بقيادة ومسؤولي دول الخليج، تم خلالها وضع أسس راسخة لعلاقات متنامية، تنبئ بتعاون أكبر وأعمق في مختلف المجالات بين الجانبين في المرحلة المقبلة.

المصدر | الأناضول